mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح التفسير الميسر)001(سورة التوبة)٣٠١-٦١١(| يوم ٧٢/٥/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. الله اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

المعركة في هذا اليوم اليوم السابع والعشرين من الشهر الخامس من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في تفسير الميسر والسورة التي بين ايدينا هي سورة التوبة. وقف بنا الكلام عند الاية الثالثة بعد المئة - 00:00:20

وهي قول الله سبحانه وتعالى خذ من اموالهم صدقة. تفضل اقرأ احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة طهرهم وتزكيهم بها. وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم. والله سميع عليم. اي خذ ايها - 00:00:40

النبي من اموال هؤلاء التائبين الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا صدقة تطهرهم من دنس ذنوبهم وترفعهم عن منازل المنافقين الى منازل المخلصين. وادعو لهم بالمغفرة لذنوبهم واستغفر لهم منها ان دعاءك واستغفارك رحمة وطمأنينة لهم. والله سميع لكل دعاء وقول - 00:01:10

باحوال العباد ونياتهم وسيجازي كل عامل بعمله طيب اه نلاحظ ان المؤلف رحمه الله يعني جمع بين او ربط الاية هذي بما قبلها لما قال الله سبحانه وتعالى خذ من اموالهم من هم؟ قال الذين ذكروا قبلها بالاية واخرون - 00:01:40

اعترفوا بذنوبهم. قال هؤلاء الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا. فخذ من اموالهم صدقة يعني على الصدقة واقبلها منهم. فان الصدقة فان الصدقة لها اثر. لها عظيم قال هذه الصدقة اولا تدل على صدق منفقها وصدق ايمانه سميت صدقة لانها تدل - 00:02:07

على صدقه. الامر الثاني انها سبب للطهارة من الذنوب والمعاصي. وان الصدقة يمحو الله بها الذنوب يعني الصدقة سبب لمحو الذنوب والامر الثاني او الثالث قال ايضا لما قال تطهرهم من الذنوب قال وتزكيهم ايضا - 00:02:37

والتزكية هي النماء والزيادة فهي تنمي اعمالهم وتزيد اعمالهم الصالحة وترفع ارفعوا مكانتهم ومقامهم عند الله سبحانه وتعالى هذه يعني اثر الصدقة على ذلك الصلاة. صلاة النبي عليهم. والصلاة مقصود بها هنا الدعاء - 00:03:02

حيث ان الله ان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لهم كما ذكر المؤلف هنا قال قال يدعوا لهم يعني يكون هذا دعوة من النبي لهم بالمغفرة. ويستغفر لهم. يستغفر لهم. فان دعاء النبي واستغفاره رحمة - 00:03:29

طمأنينة وتأكيدا على ذلك ان الله قال الله قال والله سميع عليم ان يسمع دعاء دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وعليم بحال من ينفق لوجه الله سبحانه وتعالى. فالصدقات والانفاق في سبيل الله - 00:03:49

ودفع الاموال واخراجها لا شك ان لها اثرا لا شك ان لها اثرا عظيما اثرا عظيما على الانسان وعلى اعماله يعني تأمل كيف ان الصدقة سبب لمحو الذنوب ورفع الدرجات - 00:04:09

مغفرة الذنوب وغيرها. وقول هنا وصل عليهم اي ادعوا لهم فهذا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. اما بعد وفاته فان من يأخذ الصدقة ايضا يستحب له ان يدعو للمتصدق ان يدعو ان يقول له - 00:04:29

اللهم اللهم اخلف عليه خيرا. اللهم بارك له في ماله ونحو ذلك. طيب. واصل قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات. وان الله هو التواب الرحيم. اي الم يعلم هؤلاء المتخلفون عن الجهاد وغيرهم؟ ان الله وحده - 00:04:49
هو الذي يقبل توبة عباده. ويأخذ الصدقات ويثيب عليها وان الله هو التواب لعباده اذا رجعوا الى طاعته الرحيم بهم اذا انابوا الى رضاه. هذا الاستفهام الم يعلم ها الاستفهام في قوله تعالى الم يعلموا - 00:05:19
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده. الاستفهام يفيد الحث والحظ على التوبة وعلى الصدقة والرجوع الى وان الله سبحانه وتعالى برحمته الواسعة فتح الباب للتائبين. فقال الم يعلم هؤلاء ان الله هو يقبل - 00:05:42
وجاء ايضا بضمير الفصل الذي يؤكد ان الذي يقبل التوبة هو الله سبحانه وتعالى. وجاء ايضا بالفعل المضارع الذي يفيد استمرار ان الله يقبل التوبة على مدى الايام والسنين الا في الاحوال التي نبه الشرع على عدم قبولها - 00:06:02
مثل يعني وقت الغرارة وقت الغرغرة فهذا لا تقبل توبته او من من يتوب ويرجع ويتوب ويرجع يتلاعب. فهؤلاء لا يقوى الله توبتهم. لكن من تاب توبة نصوحة فان الله يفرح بتوبة العبد - 00:06:27
ويقبل منه الصدقات ويأخذها وفيه تنبيه على ان من يعرظ عن التوبة ويعرظ عن الاقبال على الله فان الله لا يقبل منه. لا يقبل منه فان الله ياخذ الصدقات لمن - 00:06:47
لمن اقبل وتاب اليه والله سبحانه وتعالى كما وصف نفسه هنا بانه هو التواب والتواب صيغة مبالغة تدل على كثرة التوبة والرحيم يدل على ان الله لما تاب عليهم دل على ان الله رحمهم يعني - 00:07:01
لطف بهم بان فتح لهم باب التوبة نعم قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ايوا قل ايها النبي لهؤلاء المتخلفين عن الجهاد اعملوا لله بما يرضيه من طاعته واداء - 00:07:23
في فرائضه واجتناب المعاصي فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسيتبين امركم يوم القيامة الى من يعلم سركم وجهركم فيخبركم بما كنتم تعملون. وفي هذا تهديد ووعيد لمن استمر على باطله وطغيانه. يعني شوف لاحظ ان الايات في سياق ماذا - 00:07:58
في سياق فتح الباب لهؤلاء المتخلفين وهؤلاء المعرضين والمنافقين وغيرهم ان الله افتح لهم باب التوبة وباب قبول الصدقة. ويحثهم على الاعمال الصالحة. التي قال الله وقل اعملوا فسير الله عملكم حث على العمل الصالح. ومثل ما ذكر مؤلف تشجيع لهم على الاعمال الصالحة بان الله مطلع - 00:08:28
ان الله مطلع عليهم وان الله يرى اعمالهم ورسوله والمؤمنون. انهم في الاخرة سيرجعون الى ويخبرهم باعمالهم ويجازيهم عليها. قال المؤلف في اخر الكلام وفي هذا تهديد ووعيد لمن استمر على باطله وطغيانه. يقول من لم يتب ولم يرجع الى الله والله قد فتح له باب التوبة ثم استمر على كفره وطغيانه - 00:08:58
ان هذا ليس بمصلحته. وان في هذا تهديد له ان اعرظ فان الله يعرظ. فان الله غني سبحانه وتعالى غني عن عن عباده ويعرض عنهم ان استمروا على اعراضهم. نعم - 00:09:28
قوله تعالى واخرون مرجعون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم. اي ومن هؤلاء المتخلفين عنكم ايها المؤمنون في غزوة تبوك اخر كورونا مؤخرون ليقضي الله فيهم ما هولاء هم الذين ندموا على ما فعلوا وهم - 00:09:48
ابن الربيع وكعب ابن مالك وهلال ابن امية اما يعذبهم اما يعذبهم الله واما يعفو عنه والله عليم بمن يستحق العقوبة او العفو حكيم في كل اقواله وافعاله اي نعم هذا مثل ما ذكرنا سابقا ان هذه الغزوة محصت واظهرت من هو المؤمن ايمانا قويا - 00:10:18
وجاهد في سبيل الله وخرج وترك ماله وولده وداره ومن الذين تخلفوا بقوا في المدينة ولم يخرجوا من المنافقين ومن ايضا ضعف ايمانه وترك هذا الجهاد كل هذه المعركة وهذه الغزوة التي هي اخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:50
وهي غزوة تبوك اظهرت امورا واظهرت حقائق مهمة ودروس وعبر فالمنافقون والمعتذرون وغيرهم الذين قبلت اعذارهم او لم تقبل هذه السيس اوضحت هذا الامر. ومن هؤلاء من تخلف بغير عذر. ولكنه صدق مع الله. ولم يأتي بالاعذار وهم - 00:11:14

ثلاثة الذين سيأتي الحديث عنهم في اخر السورة. وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كما ذكر المؤلف مرار ابن الربيع وكعب ابن مالك وهلال ابن امية. هؤلاء تخلفوا عن الجهاد بغير عذر. ولكنهم لم يقدموا - 00:11:42

اعذارا ولم يعتذروا باعذار كاذبة وانما اعترفوا بذنوبهم واعترفوا بانهم قصروا وانهم تخلفوا من غير عذر. فارجى الله توبتهم واخرها اخر توبتهم يقول الله سبحانه وتعالى هنا واخرون اعترفوا بذنوبهم وهم الثلاثة - 00:12:02

قال سبحانه وتعالى وقال واخرون مرجونا واخرون مرجون لامر الله اي مؤخرون للارجاء وهو التأخير واخرون مرجعون لامر الله اما يعذبهم ان شاء واما يتوب عليهم. ان عذبهم فهم مستحقون للعقوبة. لانهم تخلفوا عن رسول الله وتركوا الجهاد - 00:12:26

واما يتوب عليهم برحمته سبحانه وتعالى وبصدقهم ايضا لما اعترفوا وان ليس عندهم اي عذر فيتوب الله عليهم. قال والله عليم اي عليم بحالهم حكيم في حكمه معهم سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم. قوله تعالى - 00:12:53

الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين واقتصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ولا يحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون. اي والمنافقون الذين بنوا مسجدا - 00:13:21

مضارة للمؤمنين وكفرا بالله وتفريقا بين المؤمنين يصلي فيه بعضهم ويترك مسجد قباء الذي يصلي فيه المسلمون فيقترف المسلمون ويتفرقوا بسبب ذلك. وانتظارا لمن حارب الله ورسوله من قبل وهو ابو عامر الراهب الفاسق ليكون مكانا للكيد للمسلمين. وليحلفن هؤلاء المنافقون - 00:13:41

انهم ما ارادوا ببنائه الا الخير والرفق بالمسلمين. والتوسعة على الضعفاء العاجزين عن السير الى مسجد قباء والله يشهد انهم لكاذبون فيما يحلفون عليه وقد هدم المسجد واحرق اي نعم هذه هذا ذكر الله سبحانه وتعالى قصة مسجد الضرار - 00:14:15

ومسجد الضرار بناه المنافقون والغرض منه هو ما ذكره الله سبحانه وتعالى الضرار مضارة المؤمنين والكفر الكفر بالله والتفريق بين المؤمنين والتفريق بين المؤمنين وقال قال مرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا - 00:14:42

يعني ليكون مكانا مرقبا وارشادا لمن حارب الله ورسوله. يعني يكون اجتماع يعني مجمعا لهؤلاء. الذين يحاربون الله ورسوله من قبل. هؤلاء الذين بنوا هذا المسجد وارادوا بهذه النية الفساد وهذه وهذه الامور السيئة بنوه كما ذكر المؤلف هنا - 00:15:08

في الطريق من مسجد رسول الله الى مسجد قباء. وارادوا قالوا قالوا وليحلفن اي والله ليحلفن ايمانا انهم لا يريدون بذلك الا الحسنى اي لا يريدون الا القصد الحسن. ما هو - 00:15:38

الحسن قال انهم بنوا هذا المسجد يعني الرفق بنوه بقصد الرفق بالمسلمين والتوسعة على الضعفاء العاجزين عن السير الى مسجد قباء لانهم ارادوا ان يحجز الناس عن الصلاة في مسجد قباء. رد - 00:15:58

الله عليهم بانهم كاذبون. بانهم كاذبون وان حلفهم هذا كله كذب في كذب. يقول هنا لمن حارب الله ورسوله لان الذي تزعم هذا البناء وخطط له هو ابو ابو عامر الذي يقال له ابو عامر الراهب - 00:16:18

النبي صلى الله عليه وسلم ابو عامر الفاسق. وهذا منافق. ولما هدم المسجد خرج فارا من المدينة اه ثم لحق قيل انه لحق باهل مكة بقريش ثم مات بعد ذلك على نفاقه - 00:16:38

هذا ابو عامر والنبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الخروج الى تبوك طلب منه هؤلاء ان ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد مسجد الضرار. فقالوا اننا يعني قمنا ببناء هذا المسجد. ونطلب منك - 00:16:58

يا رسول الله ان تصلي فيه. وارادوا انه اذا صلى النبي ان يهدموه على الرسول كان هذا كان قصده فقال النبي صلى الله عليه وسلم اننا على سفر وان شاء الله اذا عدنا من الغزوة - 00:17:18

صلينا فيه. فلما عاد من الغزوة وقصد الصلاة فيه جاءه جبريل. واخبره بالخبر وان قصدهم الضرار والكفر والتفريق بين المؤمنين والارصاد لمن يحارب الله ورسوله. فامر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:35

بهدمه واحراقه. حتى ازيل بالكلية. هذا هو مسجد الظرار. نعم ما شاء الله عليكم. قوله تعالى لا ترقوا فيه ابدا. لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين - 00:17:55

اي لا تقم ايها النبي للصلاة في ذلك المسجد ابدا. فان المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم وهو مسجد قباء اولى ان تقوم فيه للصلاة. ففي هذا المسجد رجال يحبون ان يتطهروا بالمال - 00:18:24
من النجاسات والاقدار. كما يتطهرون بالتورع والاستغفار من الذنوب والمعاصي والله يحب المتطهرين واذا كان مسجد قباء قد اسس على التقوى من اول يوم فمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك بطريق الاولى والاحرى - 00:18:44
هذا نهي من الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان مثل ما ذكرنا ان يصلي في هذا المسجد فقال لا قم فيه للصلاة في هذا المسجد ابدا فانه مسجد - 00:19:10
يعني اقيم على على نية الفساد والتفريق بين المؤمنين. فنهاه الله سبحانه وتعالى عن الصلاة فيه فقال لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ما هو المسجد اللي الذي اسس على التقوى من اول يوم جاء النبي صلى الله عليه وسلم اليه اختلف المفسرون - 00:19:25
في هل هو مسجد قباء او مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف قوي. واكثر المفسرين على انه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤلف كانه يميل الى انه مسجد مسجد التقوى يأخذ بالرأي الثاني انه مسجد قباء ان مسجد التقوى هو مسجد قباء - 00:19:54
لماذا؟ لان بمناسبة بناء هذا المسجد الذي كان الغرض منه صد الناس عن الصراط في مسجد في مسجد قباء ثم المؤلف الاخير يعني حاول ان يجمع بين الرأيين فقال هو مسجد قباء ومع ذلك فان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اولى بالصلاة - 00:20:15
وهو الذي الذي اقيم على او اسس على على التقوى. على التقوى ثم ان الله سبحانه وتعالى اثنى على هذا المسجد الذي اسس على التقوى ان قلنا انه قباء او مسجد رسول الله انه اثنى على اهله قال - 00:20:38
فيه رجال يحبون ان يتطهروا. والله يحب المطهرين. كيف يحبون ان يتطهروا؟ قال هنا يتطهرون بالماء من النجاسات. يعني كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الناس كانوا يستعملون يعني في الطهارة الاستجمار بالحجارة ونحوها - 00:20:58
فكانوا اذا جمع الشخص بين الاستجمار ثم الاستنجاء بالماء كان ذلك وانقى فكان الماء غير متوفرا عندهم كثيرا فكانوا يستعملون الاستجمار بالحجارة ما كان هؤلاء اصحاب المسجد سواء مسجد التقوى او شركها سواء مسجد قباء او مسجد رسول الله ان الله اثنى - 00:21:28
على اهله بانهم يجمعون بين الامرين. وكذلك يتطهرون من الذنوب والمعاصي بكثرة الاستغفار. بكثرة الاستغفار والله يحب المطهرين اي يحب المتطهرين. في بعظ التفاسير يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سألهم قال ان الله اثنى عليكم بالطهارة فماذا تصنعون؟ قالوا كنا اذا قظى الواحد منا حاجته - 00:21:58
فانه يتبع الحجارة بالماء. فقال قال النبي ان هذا هو انقى واطهر يعني بلا شك ان الجمع بين الامرين بلا شك انه انقى واطهر. والاية مثل ما ذكرنا سواء قلنا - 00:22:28
اهل قباء او في اهل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. الامر يعني متقارب وفيه ثناء على هذين المسجد وفي الحقيقة هما يعني من اعظم المساجد في المدينة فان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني - 00:22:48
جاء فيه فضائل عظيمة. ومنها ان الصلاة فيه خير من الف صلاة في غيره. ومسجد قباء جاء فيه ايضا فضائل بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فيه ويذهب اليه كل سبت ويصلي فيه وجاء فيه بعض الاحاديث ان من صلى فيه صلاة - 00:23:08
انما ادى عمرة تامة ففي ففي هذا الفضائل وهذا فيه فضائل ويعني هو خير مما اسس على شفا جرف هار. كما سيأتي نعم. قوله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف - 00:23:28
فانهار بي في نار جهنم. الله لا يهدي القوم الظالمين. اي لا يستوي من بنيانه على تقوى الله وطاعته ومرضاته. ومن اسس بنيانه على طرف حفرة متداعية تدعية للسقوط. فبنى مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المسلمين. فادى بذلك الى السقوط - 00:23:58
في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين المتجاوزين حدوده. نعم واصل لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع

قلوبهم. والله عليم حكيم اي لا يزال بنيان المنافقين الذين الذي بنوه مضارة لمسجد قباء شكوا ونفاقا - 00:24:28
في قلوبهم الى ان تتقطع قلوبهم بقتلهم او موتهم او بندمهم غاية الندم وتوبتهم الى ربهم وخوفهم منه غاية الخوف. والله عليم بما عليه هؤلاء المنافقون من الشك وما قصدوا في بنائهم حكيم في تدبير امور خلقه. اي نعم قال سبحانه وتعالى - 00:24:58
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير. يعني لا يستوي هذا مع هذا. هل يستوي من كان بناؤه بناء على تقوى وقواعده قد اسست على تقوى من الله ورضوان ومرضاة لله سبحانه وتعالى - 00:25:28
هل يستوي هو ومن كان بنيانه مؤسسا على شفا جرف هار على شفا جرف على طرف شفا هو طرف شفى الجرف وهو يعني الجرف العميق فيقول هذا قد بني على نية سيئة على نية سيئة. يعني اه كما ذكر قال على حفرة او - 00:25:48
على طرف الحفرة متداعية للسقوط يعني قريبة للسقوط. يعني يعني قريبة للسقوط. فهل هذا يستوي مع هذا لا يستوي لا يستوي هذا مع هذا. قال فهذا على شفا جرف وحفرة - 00:26:18
يعني يعني مائل للسقوط فانهار به في نار جهنم اي انهار باهله. اي يعني انهار باهل سوء نيتهم في نار جهنم. فادى به الى سقوط من كانت نيتهم سيئة في نار جهنم وهم وهم المنافقون - 00:26:38
الذين بنوا والله لا يهدي القوم الظالمين. الذين تجاوزوا حدود الله وظلموا انفسهم بمعصيته وظلموا انفسهم بمحاربتهم لله ولرسوله. والله لا يهديهم الا ان يتوبوا توبة نصوحا. قال الله سبحانه وتعالى - 00:26:58
في اثر هذا البنيان قال لا يزال هذا البنيان الذي بنوه ريبة يعني شك في قلوبهم لا يزال كانوا يشكون في دين الله ويشكون في شرعه وفي رسوله في قلوبهم حتى تتقطع قلوبهم - 00:27:18
يقول لا يزال النفاق والشك في قلوبهم ولا يذهب الا اذا ماتوا تقطعت قلوبهم فماتوا. فاذا ماتوا ذهب شكهم قال او انهم يندمون ويتوبون توبة نصوحة ويتركون عنهم هذا الشك وهذا النفاق - 00:27:37
فان تابوا تاب الله عليهم تاب الله عليهم. قال قال الا ان تقطع قلوبه والله عليم حكيم. عليم باحوالهم وعلموا بمن تاب توبة نصوحة او او بقي على نفاق حكيم في تدبيره في امور خلقه وحكيم في حكمه لهؤلاء او حكمه على هؤلاء - 00:27:55
طيب بعد ذلك تنتقل الايات الى بيان يعني الحديث عن الجهاد وبيان اثر هذا الجهاد على اصحابه نعم شيخنا يعني تتكرر احيانا الايات مثل والله ولا يهدي القوم الظالمين. وفي البقرة والله لا يهدي القوم الكافرين. اه - 00:28:21
فما المقصود بالهداية هنا مع انه قد بعض الكفار يعني يهتدي كذلك بعض الظالمين هل هو خاص بمن نزلت فيهم الاية؟ ام ام ماذا يا شيخ هذي الايات التي فيها والله لا يهدي القوم الفاسقين والظالمين والكافرين وغيرها - 00:28:48
هذا بيان لحالهم ما داموا متصفين بهذه الصفات فما دام المنافق متصفا بصفة النفاق والظلم والكفر فان الله لا يهديه لا يهديه حتى يتوب ومن تاب تاب الله عليه وهذه قاعدة لابد نفهمها. ان من اعرض عن ذكر الله - 00:29:10
واستكبر فان الله يعرض عنه ولا يقبل منه لا صرفا ولا عدلا ولذلك الله سبحانه وتعالى قال قال يعني في ايات في ايات يعني متعددة فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم - 00:29:35
اه اعرضوا فاعرض الله عنهم ولم يقبل منهم. ومن تاب حتى نفهم الاية ايضا ان الفاسق لما يأتيك شخص يقول لك طيب والله لا يهدي القوم الظالمين ونجد ونجد ظالمين وفاسقين وكافرين تابوا - 00:29:52
وهداهم الله. نقول اذا تاب الظالم والفاسق والكافر من من صفته واقلع عن هذه الصفة وتركها وتحلى بصفة الايمان فان الله يهديه. اما من بقي على كفره وطغيانه فالله لا يهديه - 00:30:09
الله لا يهديه ما دام على على كفره وطغيانه هذا هو يعني معنى لهذه هذه الايات وبعض المفسرين يحملها على من طبع على قلبه ومن كان من اهل الشقاوة فالله لا يهديه. مثل قوله تعالى سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. فقال هؤلاء هم الذين - 00:30:27
كتبت عليهم الشقاوة لا يهديهم الله ولكن اذا اردنا ان نجمع بين النصوص والايات نرى ان الرأي الاول هو هو الارفق والاولى بان من تاب تاب الله عليه واما من بقي على صفته الظلم والكفر والطغيان - 00:30:51

ان الله غني عن عن هؤلاء. نعم احسن الله اليكم. قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن - 00:31:11

ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به. وذلك هو الفوز العظيم اي ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم بان لهم في مقابل ذلك الجنة وما اعد لهم فيها من النعيم لبذلهم نفوسهم واموالهم في جهاد اعدائه لاعلاء كلمته واظهار دينه - 00:31:35

سيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة المنزلة على موسى عليه السلام والانجيل المنزل على عليه السلام والقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ولا احد اوفى بعهده من الله - 00:32:01

لمن وفى بما عاهد الله عليه واظهروا السرور ايها المؤمنون ببيعكم الذي بايعتم الله به. وبما وعدكم به من الجنة والرضوان ذلك البيع هو الفلاح العظيم هذه بشارة للمجاهدين هذه البشارة العظمى - 00:32:22

لكل مجاهد جاهد في سبيل الله ما هي البشارة؟ اولا ان الله اشتراه اشترى ولاحظ ان هذا العقد الذي وقع بين الله وبين المؤمنين ان الله اشترى منهم هذه السلعة وهي انفسهم واموالهم - 00:32:44

واعطاهم المقابل العوظ ما هو العوظ ان لهم الجنة فالمشتري هو الله والبائع هم المؤمنون والسلعة انفسهم واموالهم والعوظ هو الجنة ولاحظ ان الله قال اشترى ولم يقل يشتري او سيشتري لا العقد ابرم وتم ما دام انك انت مؤمن ودخلت في الايمان - 00:33:07

خلاص تم العقد تم العقد وتم تسليم تسليم السلعة واستلام المبلغ واستلام القيمة والمبلغ والعوظ انتهى الامر ولذلك الله اتى بصيغة ماظية قال ان الله اشترى انتهى اشترى من المؤمنين وفيه ملحظ هنا انه قال من المؤمنين ليخرج من يجاهد لغير الله كالمنافقين ونحوهم - 00:33:37

اشتراه من المؤمنين الصادقين انفسهم. اشترى اولا انفسهم ثم اموالهم لانهم بذلوا انفسهم واموالهم اشرب ماذا؟ اشتراهم بان لهم الجنة مقابل الجنة. طيب ما اشتراهم باي شيء؟ قال طريقة شراء انهم - 00:34:07

يقدمون انفسهم اموالهم في سبيل الله. يقاتلون في سبيل الله قال فيقتلون ويقتلون وفي قراءة اخرى سبعية فيقتلون ويقتلون على قراءة عن القراءة الثابتة هنا فيقتلون اي هم يقتلون الاعداء. وفيه دليل او فيه حث - 00:34:29

الجهاد بالقوة ومقابلة العدو لانكم وايضا وعد من الله انهم تقتلونهم ويقتلون اي يقتل منهم من يقتل فينال الشهادة وعلى القراءة الثانية فيقتلون تحريض على الشهادة وانهم خرجوا للجهاد واعلاء كلمة الله - 00:34:53

ثم اكد سبحانه وتعالى هذا الوعد ويكفي انه وعد من الله لكن من باب التأكيد انه قال وعدا حقا اي وعده وعدا وحقه حقا وهذا الوعد ذكر وين؟ في التوراة والانجيل والقرآن - 00:35:16

ثم زاد ذلك تأكيدا قال ومن اوفى صيغة الاستفهام من اوفى بعهد الله؟ هل هناك احد اوفى بعهد الله؟ ما فيه ثم زاد ذلك بان البشارة تمت قال فاستبشروا بيعكم والبيع تم سماه بيع ببيعكم الذي بايعتم سماه بيع بايعتم به وذلك - 00:35:34

هو الفوز العظيم. فجاء بضمير الفصل هو تأكيدا اي ذلك الفوز هو الفوز العظيم فهذه يعني بشارة تزف لكل من جاهد في سبيل الله وقدم نفسه وقدم ما له لاعلاء كلمة الله - 00:35:59

ان له البشارة بهذه بهذا البيع يعني هذا البيع وهذا الفوز العظيم. طيب نعم قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون. الامرون بالمعروف والناهون عن عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين - 00:36:17

اي ومن صفات هؤلاء المؤمنين الذين لهم البشارة بدخول الجنة انهم التائبون الراجعون عما كرهه الله الى ما يحبه ويرضاه الذين اخلصوا العبادة لله وحده وجدوا في طاعته الذين يحمدون الله على كل ما امتحنهم بي من خير او شر - 00:36:45

الصائمون الراكعون في صلاتهم الساجدون فيها الذين يأمرون الناس بكل ما امر الله ورسوله به وينهونهم عن كل ما نهى الله عنه ورسوله المؤدون فرائض الله المنتهون الى امره ونهيه - 00:37:11

القائمون على طاعته الواقفون عند حدوده. وبشر ايها النبي هؤلاء المؤمنين المتصفين بهذه صفات برضوان الله وجنته. كأن سائلا

يسأل يقول من هم المؤمنون الذين قال الله فيهم؟ ان الله اشترى من المؤمنين. من هم المؤمنون؟ اعطونا اوصافهم. فذكر الله - 00:37:32

اوصافهم الثمانية فقال من صفاتهم وان لم تكن هذه الصفات يعني محصورة فقط هذي اجل الصفات واظهرها واظهرها. قال من صفات هؤلاء انهم كثيروا التوبة تائبون دائما يعني يرجعون الى ربهم بالتوبة النصوح. كثير ما يستغفرون ويتوبون ويندمون - 00:37:58

على تقصيرهم في حق الله. فصفتهم التوبة دائما. من صفاتهم انهم توابين. راجعين الى ربهم. التائبين ثم قال ايضا من صفاتهم الثانية العابدون كثرة العبادة. كثرة الطاعات وكلمة عابدون يدخل فيها جميع انواع العبادات - 00:38:27

من صلاة وصياما وزكاة وامر بالمعروف ونهي عن المنكر وذكر والى اخره من العبادات المتنوعة التائبون العابدون وتلاحظ ان الصفات يعني تبدأ بالعموم بالعموم ثم ثم تبدأ ترجع الى الخصوص - 00:38:49

فقال تائبون ثم قال عابدون ثم قال حامدون. كثير الحمد يحمدون الله كثيرا. يشكرون الله ويحمدونه ولاحظ ان الحمد ليس باللسان فقط يعني ليس مجرد انك تقول الحمد لله بلسانك. هذا طيب ولكنه - 00:39:08

ان المقصود بالحمد هو ان تشكر الله بلسانك وجوارحك فدائما بقلبك اولا الاعتراف بنعم الله عليك ثم يعني بعد اعتراف اللسان دائما يكثر من الحمد لله عز وجل. وهو الثناء على الله بصفات الكمال - 00:39:28

وتنزيه عن صفات النقص ثم ايضا بالجوارح تستعمل جوارحك في طاعة الله هذا كله داخل في الحمد داخل في اه ويحمدون الله بالسنتهم ايضا على ما اعطاهم الله من النعم. كل ذلك داخل. ما انعم الله عليهم بنعمة الاسلام والهداية والطاعة - 00:39:50

والجهاد والاعمال الصالحة. ويحمدون الله سبحانه وتعالى ان اصابهم شيء من المكروه حمدوا الله. حمدوا الله. فاذا قدر الله عليهم شيء من المكروه اكثروا من الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى - 00:40:11

يحمدون الله على يحمدون الله في السر والعلانية ويحمدون يحمدون الله في جانب الخير وفي جانب الشر ان الخير من الله فيحمدون الله عليه. وان الشر اذا قد قدر عليهم فيحمدون الله انه يعني انه لم - 00:40:31

اعظم من ذلك او لم يكن في دينهم او نحو ذلك. ثم ذكر ايضا من صفاتهم انهم سائحون انهم سائحون مؤلف هنا قال الذين يحمدون الله على كل ما امتحنهم به من خير او شر. ثم قال - 00:40:51

السائحون اي الصائمون. وهذا عند كثير من المفسرين. السائح هو الصائم. لكن لو تأملنا كلمة في لغة العرب هو من يسيح. هو من يسيح في الارض. قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة في سورة التوبة في اولها مرت معنا - 00:41:15

الارض اربعة اشهر يعني تنقلوا وامشوا والسائح هو من يسير في الارض. ولذلك بعض المحققين كالسعدي وغيره في تفسيره حمل كلمة السائح هو الذي يخرج ويمشي في الارض للجهاد او للعبادات للحج والعمرة والجهاد ونحوه - 00:41:35

هؤلاء هم الذين يسيحون في الارض لطلب العلم للجهاد للعمرة للحج ونحو ذلك فهم يسيحون في الارض للعبادة وتلاحظ ان كلمة السائحون حقيقة اذا فسرت بهذا التفسير فانها تعد من اشرف - 00:41:58

الصفات لانه جهاد او طلب علم او اداء ركن من اركان الاسلام وهو الحج وانما سمي الصائم او او حملهم بعضهم على الصيام لان السائح الذي يضرب في الارض ويخرج في الارض - 00:42:16

يضربون الارض ويخرجون غالبا ان الزاد معهم قليل وهو يخرج للجهاد او طلب العلم قول الحج وزاده قليل زادوا قليل فلما كان اكله وزاده قليل وقد يصبر الايام او الساعات - 00:42:36

شبه الصائم به. ولذلك قالوا السائح هو الصائم يعني كأنه كأنه سائح في الارض لانه ممسك عن الطعام عن الطعام ولا يمنع نقول ما يمنع ان تكون كلمة السائحين هنا تشمل الامرين تشمل امرين - 00:42:55

قال بعدها الراكعون والساجدون. وهذا فيه حث على كثرة الصلوات في المصلي دائما ما بين ركوع وسجود وقيام اه نوع ذلك قال الراكعون الساجدون المكثرون مكثرون الصلاة سواء صلاة الفرائض - 00:43:15

او السنن دائما يحافظون عليها ويكثرون منها قال قال الامرون بالمعروف ايضا من صفات هؤلاء انهم يأمرون الناس بالمعروف. فاذا وجدوا منهم تقصيرا امروه وحثوهم على على صنائع الخير والمحافظة على الطاعات والواجبات والفرائض - 00:43:38
وينهونهم عن المنكرات. اذا وجدوهم على منكرات نهوهم وحذروهم. حذروهم مغبة هذه المنكرات. واثرها السيء قال بعدها والحافظون لحدود الله الذين يحافظون على حدود الله وشرائعه واوامره ونواهيه. فلا تجدهم يقصرون في الفرائض والاوامر - 00:44:01

ولا تجدهم ايضا يتجاوزون حدود الله. يتجاوزون حدود الله فهم واقفون على حدوده. لا يتجاوزونه. قال ثم قال وبشر المؤمنين. بشر المؤمنين المتصفين بهذه الصفات. ولاحظ انه ختمها بالمؤمنين وبدأها - 00:44:25
بالمؤمنين لما قال ان الله اشترى من المؤمنين ثم قال وبشر المؤمنين فكأن هذه الصفات هي من صفات من صفات المؤمنين من صفات وبشر المؤمنين اين المبشر به؟ المتعلق بالفعل نقول محذوف - 00:44:46
لماذا حذفهم؟ قال ليعم بشرهم باي شيء؟ بشرهم بكل شيء بشرهم بالسعادة في الدنيا. بشرهم عند الموت بالثبات. بشرهم عند خروجهم من قبورهم. بشرهم بالجنات. الى اخره هذه بشارات عظيمة لمن تصف بهذه الصفات - 00:45:03
طيب نعم واصل قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. اي ما كان ينبغي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والذي - 00:45:21
امنوا ان يدعوا بالمغفرة للمشركين. ولو كانوا ذوي ولو كانوا ذوي قرابة لهم من بعد على شركهم بالله وعبادة الاوثان وتبين لهم انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك. والله لا يغفر للمشركين كما قال تعالى. ان الله - 00:45:44
فلا يغفر ان يشرك به. وكما قال سبحانه انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اي نعم يعني لما ذكر الله سبحانه وتعالى صفات هؤلاء المؤمنين حذر ايضا - 00:46:08
من هؤلاء المشركين الباقين على كفرهم بانهم على خطر شديد وانهم اصحاب الجحيم وفي تنبيه على ماذا؟ على ان المؤمنين المتصفين بهذه الصفات ينبغي ان الا يستغفروا للمشركين ولو كانوا اقرب الناس اليهم - 00:46:28
ولا يجوز اي مشرك ولو كان هذا ابا للمستغفر او اخا او ابنا او زوجة لا يجوز له ان يستغفر ان يطلب المغفرة لهؤلاء المشركين. المشركون لا يدعى لهم لا بالمغفرة ولا بغيرها - 00:46:48
فمن مات على شركه اما في الحياة فانك تدعو تدعو له باي شيء؟ بالهداية فان كان مثلا هذا الداعي اباه على الشرك او اخاه او ابنه او او زوجته فهو يدعو له باي شيء - 00:47:04
بالهداية ويتسبب في هدايته. لكن ان مات لا يجوز له يدعو له بالمغفرة ابدا لا يجوز له هذه قيل انها نزلت يعني هذه الايات نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم لما مات عمه ابو طالب - 00:47:23
اراد ان يدعو له بالمغفرة فانزل الله هذه الاية بان بانه لا ينبغي للمؤمنين ان يدعوا للكفار لماذا؟ لانه مات على كفرهم وهم من اصحاب الجحيم قد قد يأتي شخص او قد يجد الانسان في نفسه - 00:47:45
شيئا من استغفار ابراهيم فان الله سبحانه وتعالى ذكر ان ابراهيم يعني دعا لابيه قال ساستغفر لك ربي وقال ربي اغفر لي ولوالدي. وكان يدعو لابيه يعني هل هذا الاستغفار ابراهيم - 00:48:06
لابيه يعني كيف يوجه؟ ما توجيه القرآن له؟ الان تأتيك الاجابة تفضل قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه - 00:48:30
ان ابراهيم لاواه حليم. اي وما كان استغفار ابراهيم عليه السلام لابيه المشرك الا عن موعدة وعدها اياه وهي قوله وهي قوله ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا فلما تبين لابراهيم ان اباه عدو لله - 00:48:55
ولم ينفع فيه الوعظ والتذكير وانه سيموت كافرا تركه وترك الاستغفار له وتبرأ منه ان ابراهيم عليه السلام عظيم التضرع بالله كثير الصفح عما يصدر من قومه من الزلات اي نعم هذا مثل ما ذكرنا التنبيه - 00:49:20

ان استغفار ابراهيم لابيه هي وعد منه. قال قال ساستغفر او سوف استغفر لك ربي. يعني ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا. هذا وعد منه. لكن لما الى ابراهيم ان اباه لن يؤمن - 00:49:43

وانه سيموت على الكفر وتبين له انه عدو لله وانه سيموت على كفره يعني ترك الاستغفار يبين لهن عدو الله ترك الاستغفار فاثنى الله على على ابراهيم لماذا اثنى الله على ابراهيم - 00:50:02

يعني لشفقته على ابيه وحبه ان ان اباه يدخل في الايمان ولذلك اثنى الله على على ابراهيم عليه السلام ويعني فلذلك ختم الله الاية بالثناء على ابراهيم قال ان ابراهيم - 00:50:20

الاواه كما ذكر المؤلف كثير الرجوع الى ربه والتضرع والانكسار كثير الرجوع والتضرع والانكسار ربي هذا معنى اواه صفة مبالغة وحليم انه يصفح ولا يتعجل بالعقوبة او بالدعاء او نحو ذلك. ولذلك ابراهيم عليه السلام لم يدعو على قومه بالهلاك. كما دعا نوح او غيره من الانبياء - 00:50:40

كما كان يعني يصفح ويتجاوز ويصبر. ولذلك لما جاءت الملائكة الاهلاك قوم لوط قال ان فيها لوطا وحاول فيهم يجادلون في قوم لوط بدأ يجادلهم لكنهم قالوا اعرض عن هذا يا ابراهيم اعرض - 00:51:08

اعرض عن هذا ابراهيم كان موصوفا بهذه الصفات وغيرها. نعم شيخنا الان بالنسبة للمسلم لو كان ابوه كافر مثلا اه على بره بوالده. ايه لابد ان يبره وصاحبهما ايه يثاب - 00:51:29

ويلزمه البر يجب عليه ان يبر والله سبحانه وتعالى قال وصاحبهم في الدنيا معروفا فلو كان الاب او الام او الابن او الاخ كاهرا فانه يصل حتى لو كان اخاه او عمه يصلهم صلة الرحم - 00:51:52

ويواسيهم بالمال ويدخل عليهم السرور ويبر بوالديه لكن لا يطيعهما في معصية الله وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما اه ولم يأمرهم الله بالعقوق. وانما امرهم بصلة بالصلة والبر. والاحسان اليهما. نعم - 00:52:10

لماذا قال وصاحبهما في الدنيا معروفا؟ بخلاف يعني الايات اللي ورد فيها الامر بر الوالدين. يعني هل في فرق بين هنا صاحب وهناك يعني ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا واللي عامة الوالدين احسانا حتى الكفار لا الايات التي فيها وبالوالدين - 00:52:34

السنة هذي عامة زين؟ تحسن اليهما لكن كلمة صاحبهما هنا لما ذكر ان الاباء مشركين لما ذكر ان الاباء قد يكونوا مشركين قال صاحبهما يعني لازمهما لا تتركهما ولا تعقهما ولا لان لهم لهم فظل - 00:52:54

فالمصاحبة ملازمتهم فيما يحتاجون اليه. كما انهم خدموك في اول حياتك. رد هذا المعروف لهم. ولو كانوا كافرين قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون - 00:53:13

ان الله بكل شيء عليم اي وما كان الله ليضل قوما بعد ان من عليهم بالهداية والتوفيق حتى يبين لهم ما يتقونه به ما يحتاجون اليه في اصول الدين وفروعه - 00:53:36

ان الله بكل شيء عليم وقد علمكم ما لم تكونوا تعلمون. وبين لكم ما به تنتفعون واقام الحجة عليكم بابلاغكم رسالته ان الله له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصيب - 00:53:54

اي ان الله مالك السماوات والارض وما فيهن لا شريك له في الخلق والتدبير والعبادة والتشريع يحيي من يشاء ويميت من يشاء. وما لكم من احد غير الله يتولى اموركم. ولا - 00:54:22

ينصركم على عدوكم اي نعم شوف لما بين سبحانه وتعالى ان المشرك لا يدعى له ولا يستغفر له يعني اذا مات على شركه وكفر لانه اصبح من اصحاب الجحيم والله لا يغفر ان يشرك به اذا مات صاحبه على الشرك - 00:54:43

ذكر الله سبحانه وتعالى ان الله لا يضل لا يضل احدا بعد هدايته. يعني اذا الانسان من الله عليه بالهداية والتوفيق وفتح عليه باب الاسلام والطاعات فان الله لا يضل. لا يضل احدا ولا يظلم ربك - 00:55:04

احدا بعد اذ اداهم حتى يبين لهم ما يتقون نبين لهم تقواهم وما يحتاجون اليه من اصول الدين وفروعهم فيبين لهم حتى لا يبقى لاحد يعني حجة بان يرجع الى ظلاله. والله سبحانه وتعالى حكيم عليم بان فتح - 00:55:23

باب التوبة وفتح باب الهداية وبين يعني دعا الناس الى الى الدين والطاعة وبين لهم اصول دينه وفروعه فالله سبحانه وتعالى بكل بكل شيء عليم لا يخفى عليه احد من خلقه وقد علم سبحانه وتعالى علم وبين واقام الحجة على على البشر والله سبحانه وتعالى - 00:55:44

له ملك السماوات والارض. وكل هؤلاء العبيد والخلق في حكمه سبحانه وتعالى سبحانه. فالله له ملك وما فيهن وله ملك الارض وما فيهن وهو الذي يعني تفرد بالحياة والموت فهو الذي يحيي ويميت. وهو الذي يعني يستحق العبادة - 00:56:08

والخضوع والطاعة وليس لاي احد ولي غير الله سبحانه وتعالى ولا نصير ينصره الا الله سبحانه وتعالى طيب بعد ذلك تنتقل الايات الى التوبة وبيان ان الله قد تاب على النبي والمهاجرين والانصار - 00:56:32

ثم يلحق بهم هؤلاء الثلاثة الذين خلفوا لعل ان شاء الله يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم نقف عند هذا القدر الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:56:51